كفار لانكارهم صفات الباري تعالى وجعلهم الله تعالى داخلا تحت ارادته
غيره لان الارادة لابد منها في هذا الوجود والا لزم ان يؤثر هذا الوجود
بعضه في بعض ويستغني عن الصانع وهو محال كما سيأتي ان شاء الله
او انعدام شيء من العالم او انعدامه مع المنع تحيث تنتفي الارادة والاختيا
عنه تعالى كما يزعم ذلك الطايعيون في اعتقادهم ان الله تعالى يؤثر في العلم
بطبعه المقتضي للايجاد والاعدام وهو على الله تعالى محال للزومه
ان يدخل تعالى تحت قدرة غيره وارادة غيره كما ذكرنا والحاصل
ان الاله الذي خلق العقول والارواح والنفوس والطباع والعنا
والاجزاء التي لا تتجزي والاجسام على هذا الترتيب قد اختلف
المكلفون في معرفته وتحيروا ووقفوا في الزيغ والضلال
الا فرقة واحدة فان الله تعالى هداهم بنور العناية الى معرفته تعالى
وهم اصحاب السنة النبوية فاما الزايغون ضالون فمنهم من زعم
ان الاله هو الاصل الاول وهو منبع الموجودات كلها على اختلاف
اجناسها وانواعها وهو العقل الكلي وسموه علة العلل وهو
مخلوق من مخلوقات الله تعالى اوصلهم سيرهم اليه فوقفوا عنده
واعتقدوا ان الله تعالى وهم الفلاسفة حتى قال قايلهم وهو الرئيس ابو علي ابن
سينا
محرك الكل انت القصد والقصود وانت عن كل ما قد قاتا عوضوا
من كان في قلبه مقدار خردلة سوا جلالك فاعلم انه مرضوض
وما اقل ادبه في مخاطبته لمعبوده بقوله فاعلم ولا زالت الفلاسفة يعبدون
هذا المخلوق الاول النسبي الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله اول ما خلق الله تعالى العقل الحديث وتبعهم في ذلك النصارى
والباطنية وهذا غاية ما يرتقي اليه العقل الانساني وليس فوقه
مرمى لاهل العقل واما اهل العناية فقد نزقوا عن ذلك اخذا
من قوله تعالى والله من ورايهم محيط اي من ورا ي جميع
المخلوقات الملكية والملكوتية وامنوا بالرب المنزه عن مشابهة

الاكوان

وعن فلك التنزيه ايضا فهم الفايزون بالنجاة والموقفون
على مراكز الحقيقة ومن الزايغين من توهم ان الاله هو الطبايع الاربع
الحارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهذه الطايفة نزلت عن
الطايفتين الاولى وهم الطابعيون ومنهم من نزل الى العناصر وهم عباد
النار ومن الزايغين من توهم ان الاله هو الكواكب السبعة الشمس والقمر
والمريخ وعطارد والمشتري والزهرة وزحل ومنهم من نزل الى الاجسام
كاليهود والمجسمة وعباد الاصنام يعبدون الله المجسمة وهم احسن الفرق
كلهم ولجميع لم يخرجوا عن عبادة امثالهم من المخلوقين الا اهل العناية
فانهم يعبدون الله تعالى حقا وكذا يستحيل عليه تعالى وهي الصفة التا
سعة الجهل وهو ضد العلم وذلك جميع ما في معناه اي معنى الجهل من
الشك وهو استواء الطرفين والوهم وهو رجحان جانب الخطا والظن
وهو رجحان جانب الصواب بعموم ما اي باي معلوم كان من المعلومات
الواجبة والمستحيلة او الجايزة والصفة العاشرة الموت وهو ضد
الحيات فيستحيل على الله تعالى والالما اتصف بالقدرة والارادة ونحو
من الصفات والحادية عشر الصمم وهو ضد السمع فيستحيل
عليه تعالى ان يشتغل بمسموع عن مسموع لانه يصير اصم عما اشتغل عنه و
الثانية عشر العمى وهو ضد البصر ولا تشتغله تعالى رؤية شيء عن شيء
اخر وهو محال والثالثة عشر البكم وهو ضد الكلام ومن البكم وقوع
الترتيب في كلامه تعالى والتقديم والتاخير لانه عند المقدم يكون ابكم
عن المتاخر وكذلك السكوت فانه بكم واضداد الصفات المعنوية
السبعة التي هي قادر ومريد وعالم وحي وسميع وبصير ومتكلم
المتقدم بيانها واضحة من هذه اي من اضداد صفات المعاني
السبعة المذكورة هنا وبيان ذلك كله ان تقول على منوال ما ذكرنا
من تعداد الصفات المستحيلة العشرين اضداد العشرين الواجبة
الصفة الرابعة عشر كونه عاجزا عن ممكن ما من الممكنات وضده

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)